وهو ه
ويانف منه وقال الشاعر هذا البيت المفرد في معنى ذلك
وليس الليث من جوع بغادٍ على جيف تطيف بها كلابُهُ فكيف بالانسان
الفاضل الذي هو اكرم الحيوان جنسًا واشرفه نفسًا هل يحسن به ان
يرى لوحشي البهايم عليه فضلًا وقد قال الشاعر في معنى ذلك
على كل حالٍ يأكل المرء زادهُ على البوس والضرا والحدثان ه والفضل
ومما قيل لبعض الزهاد لو سالت جارك لاعطاك فقال والله ما اسال
الدنيا من يملكها فكيف من لا يملكها ووصف بعض الشعرا قومًا فقال
اذا افتقروا عضوا على الصبر حسبة وان ايسروا عادوا سراعًا الى الفقر
فاما من يسل من غير ضرورة مست ولا حاجة دعت فذلك صريح
اللوم ومحض الدناة وقلما تجد مثله محظوظًا او ممولًا محظوظًا لان
الحرمان قاده الى اضيق الارزاق واللوم ساقه الى اخبث المطاعم فلم
يبق لوجهه ما الا اراقه ولا ذل الا اذاقه قال عبد الصمد بن المعذل
لابي تمام الطاي هذه الابيات في معنى ذلك ه ه ه ه ه
انت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك طالبًا لوصالٍ من حبيب او طالبًا لنوال
اي ما الحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السوال
ولو استقبح العار وانف من الذل لوجد غير السوال مكتسبا لمونته
ولقدر على ما يقله ويصونه وقد قال الشاعر ه ه ه
لا تطلبن معيشة بتذلل فليأتينك رزقك المقدور
واعلم بانك اخذ كل الذي لك في الكتاب محبر مسطور
والشرط الثاني من شروط السوال ان يضيق الزمان عن ارجايه وليقصر
الوقت عن ابطايه فلا يجد لنفسه فسحة ولا في التمادي مهلة فيصير من
المعذورين وداخلًا في عداد المضطرين فاما والوقت متسع والزمان
ممتد فتعجيل السوال لوم وقنوط وقال الشاعر هذين البيتين في هذا
المعنى وهما ه اني لي اغضا الجفون على القذا يفتني الاعسر الامدح

الا ربما ضاق الفضا باهله وامكن من بين الاسنة مخرج ه ه
والشرط الثالث اختيار المسوول لن يكون موجوا الاجابة مامول النجح
اما لحرمة السايل او كرم في المسوول فان سال ليمًا لا يراعي حرمة
ولا يوالي مكرمة فهو في اختياره ملوم وفي سواله محروم وقد قال بعض
الحكما المخذول من كانت له الى اللئام حاجة وقال بعض البلغا ادل
من اللئيم سايله واقل من البخيل نايله وقال بعض الشعرا ه
من كان يامل من ساقط نيلا سنيا فلقد رجا ان تجتني من عوسج رطبا
واما الشروط المعتبرة في المسوول فثلاثة فالشرط الاول ان يكتفي
بالتعريض ولا يلجا الى السوال الصريح ليصون السايل عن ذل الطلب
فان الحال ناطقة والتعريض كافٍ وقد قال الشاعر ه ه
اقول وستر الدجا مسبل كما قال حين شكا الضفدع ه ه
كلامي لمن قلته صابر وفي الصمت حتفي فما اصنع ه ه
وربما فهم المسوول الاشارة ممن كان مفقود الحيا فوجهه من غير بواب
له نواب والشرط الثاني ان يتلقى بالبشر والترحيب ويقابل بالطلاقة
والتقريب ليكون مشكورا ان اعطى ومعذورا ان منع وقد قال بعض
الحكما الق صاحب الحاجة بالبشر فان عدمت شكره لم تعدم عذره
وحكى ابن لنكك ان ابا بكر بن دريد قصد بعض الوزرا في حاجة فلم
يقضها وظهر له منه ضجر فقال هذه الابيات في هذا المعنى وهي ه
لا يدخلنك ضجرة من سايل فلخير دهرك ان ترى مسوولا ه ه
لا تجبهن بالرد وجه مومل فبقا عزك ان ترى مامولا ه ه
تلقى الكريم فتستدل ببشره وترى العبوس على اللئيم دليلا ه ه
واعلم بانك عن قليل صاير خبرا فكن خبرا يروق جميلا ه ه
والشرط الثالث يصدق الامل فيه ويحقق الظن به ثم اعتبار حاله
وحال سايله فانهما لا يخلوان من اربعة احوال فالحالة الاولى ان يكون
السايل مستوجبا والمسوول متمكنا فالاجابة هاهنا يستحق لوما وتلزم ه

Copyright © King Saud University